مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
2019 ديسمبر
Volume (47)
العدد (47)
December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

اللسانيات الأنثروبولوجية وإشكالية الاشتباك المعرفي باللسانيات الاجتماعية

م.د. جواد كاظم التميمي
قسم اللغة العربية ـ كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة ـ العراق
البريد الإلكتروني:dr.jawadkadhim@alkadhum-col.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الحالي الموسوم " اللسانيات الأنثروبولوجية وإشكالية الاشتباك المعرفي باللسانيات الاجتماعية " إلى حسم التداخل العلمي بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية في هذه الدراسة ، من خلال معرفة مكونيه اللذين يتشكل منهما، ولكن ليس على أساس جمعهما جمعاً عدديًّا، أو (فيزيائيًّا)، بل على أساس تمازجهما تمازجاً نوعيًّا، و(كيميائيًّا) يفضي إلى إنشاء حقل علمي جديد، لا هو باللسانيات المحض، ولا هو بالأنثروبولوجيا الخالصة، وكذلك معرفة إشكالية الاشتباك المعرفي بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية ومحاولة الفصل بينهما.

Anthropological Linguistics and The Problem of Cognitive Engagement with Social Linguistics

Dr. Jawad K. Al-Timimi

ABSTRACT

The present research, entitled "Anthropological linguistics and the problem of cognitive engagement in social linguistics," aims to resolve the scientific overlap between anthropological and social linguistics in this study, by knowing its two constituent components, but not on the basis of their numerical or (physical) collection, but on the basis of Their mixing qualitatively and (chemically) leads to the creation of a new scientific field, not only pure linguistics, nor pure anthropology, as well as knowledge of the problem of knowledge clash between anthropological and social linguistics and try to separate them.

DOI: 10.33193/JALHSS.47.18

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
ديسمبر 2019 Volume (47)
العدد (47) December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

أولا: مقدمة

بدأت مدرسة براغ الوظيفية بعقد مؤتمرات البحث اللساني المنظَّم منذ بداية العام 1926، مُولية كثيراً من الاهتمام بالجنبة الثقافية في الدراسات اللسانية، ما أسهم إسهاما كبيرا في إنضاج بيئة معرفية (إبستيمولوجية) مهمة، مهدت الطريق أمام قيام الدراسات البينية، أو المتضافرة، أو المتداخلة، التي تمزج بين اللسانيات وعلم آخر من العلوم الإنسانية، وغير الإنسانية؛ كاللسانيات القانونية، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الحاسوبية، وكذلك اللسانيات الأنثروبولوجية.

إن النشاط اللغوي – بسبب قصديته الإنسانية - لا يمكن فصله عن بيئته المنتِجة الحاضنة، لذا تنبَّهَ اللسانيون الغربيون في زمن مبكر من القرن العشرين، إلى أثر التضافر العلمي بين اللسانيات والعلوم الأخرى، في بلوغ مستويات ناجحة جدا، في تحليل النصوص اللسانية؛ وجاء هذا النوع من الدراسات اللسانية ليشكل مرحلة معرفية (إبستيمولوجية) تطورية جديدة، محققة الثراء المعرفي الكبير، ومتجاوزة الموضع الذي كانت وصلت إليه اللسانيات البنيوية السوسيرية، التي - على الرغم من إنجازاتها العلمية الكبيرة[1] - أفقرت البحث اللساني على الصعيد الإنساني، باشتراعها (مبدأ المحايثة)[2] في فهم النص؛ يقول أحدُ أعمدة مدرسة براغ، عالم اللسانيات الروسي، رومان جاكوبسن: ((إن الدارسات التي تطورت إلى الآن تحت أصناف (متداخلة) كاللسانيات الاجتماعية، واللسانيات الأنثروبولوجية، واللسانيات الإثنية، واللسانيات الفلكلورية، تمثل ردَّ فعل واضح ضد مخلفات معينة من النزعة السوسيرية ما تزال شائعة، غرضها تقليص مهمات البحث اللساني وأهدافه))[3]، ويظهر النص بجلاء رغبة جاكوبسن العلمية الشديدة في تجاوز الإرث السوسيري، ونزعته المحايِثة، ما يعني أن التراكيب اللغوية ببعدها الاجتماعي، صارت تحظى بأهمية كبرى في الدراسة اللسانية[4].

بذلك تكون اللسانيات الغربية قد شهدت قفزة تحول معرفية لسانية فارقة، ومهمة، بتأسيسها اللسانيات العابرة للبنيوية، أو اللسانيات البينية، التي صارت جزءا مهما من التقليد الأكاديمي في الجامعات الغربية؛ يقول كلود ليفي شتراوس: ((... وهكذا تضمُّ جامعةٌ (الانثروبولوجيا الثقافيةَ) و(علمَ اللغة) في قسم واحد، لأن الدراسات اللغوية اكتست فيها، في وقت مبكر جداً، طابعاً أنثروبولوجيًّا))[5]، ما يعني أن انفراد البنيوية الخالصة بحقول المعرفة اللسانية الغربية قد صار جزءا من التاريخ.

ولكن ثمة مشكلات معرفية في الدراسات البينية على جانب كبير من الأهمية، يترتب على حلِّها ارتفاعُ منسوب جودة البحث اللساني، ويسهم في تأسيس صحيح للجهاز المفاهيمي للبحث البيني الساني، من ذلك مثلا التداخل العلمي بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية، وهو ما نسعى إلى حسم أمره في هذه الدراسة.

ثانيا: اللسانيات الأنثروبولوجية

لا بد - لفهم هذا المصطلح العلمي - من معرفة مكونيه اللذين يتشكل منهما، ولكن ليس على أساس جمعهما جمعاً عدديًّا، أو (فيزيائيًّا)، بل على أساس تمازجهما تمازجاً نوعيًّا، و(كيميائيًّا) يفضي إلى إنشاء حقل علمي جديد، لا هو باللسانيات المحض، ولا هو بالأنثروبولوجيا الخالصة.

اللسانيات: هي الدراسة العلمية للغة، و(العلمية) في اللسانيات تعني اعتماد المنهج التجريبي، القائم على الإدراك الحسيّ، والابتعاد عن الخواطر، وتنكّبِ الملاحظات المستندة إلى القراءة الانطباعية للحدث اللغوي[6]. ويشكل المنهج التجريبي- بمعية المنهج العقلي- السبيلَ الموصلة إلى إدراك الكثير من حقائق العالم الطبيعية، والإنسانية.

أما الأنثروبولوجيا فهي ((علم دراسة الإنسان طبيعيًا، واجتماعيًا، وحضاريًا))[7]، ويرى د.عيسى الشماس: ((أنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعيًّا بطبعه، يحيا في مجتمع معيّن لـه ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين))[8]، وتتفرع الأنثروبولوجيا إلى ثلاثة فروع رئيسة، وهي[9]:

1- الأنثروبولوجيا الطبيعية والعضوية، التي تُعنى بدراسة الخصائص المميزة للكائن البشري من غيره من الكائنات الحيّة.

2- الأنثروبولوجيا الاجتماعية، التي تهتم بدراسة الأنساق، والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات الإنسانية المختلفة، مثل أنساق القرابة، والاقتصاد، والسياسة، والقانون، والدين.

3- الأنثروبولوجيا الثقافية، التي تدرس السمة التي ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي الثقافة بالمعنى الواسع للكلمة، الذي يشمل أنساق الفكر، والإبداع، والتقاليد، والقيم، والتراث الثقافي المادي، وغير المادي.

DOI: 10.33193/JALHSS.47.18

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383 | ديسمبر 2019 | العدد (47)
ISSN print: 2616 - 3810 | Volume (47) | December 2019
www.jalhss.com

ويبدو التداخل واضحاً بين الفرعين الثاني والثالث، ما يعني إمكان التقسيم الثنائي للفروع الرئيسة للأنثروبولوجيا، ويدعم الأستاذ مارك أوجيه فكرة القسمة الثنائية، أي تحديد الأنثروبولوجيا بقسمين رئيسين هما: الأنثروبولوجيا الطبيعية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية[10]، ويقول الأستاذ بيرتي ج بيلتو: ((إننا نجد في مناهج دراسة الأنثروبولوجيا في الجامعات الرئيسة أن هذا الحقل من الدراسات ينقسم عادةً إلى فرعين رئيسين: الأنثروبولوجيا الطبيعية، والأنثروبولوجيا الثقافية (الاجتماعية)))[11]، ويُلاحظ أن (الثقافية، والاجتماعية)، وُضعتا بشكل يؤدي إلى تقرير الاتحاد المعرفي بينهما. ويؤيد د. محمد رياض القسمة الثنائية للأنثروبولوجيا، فهي تتكون لديه من قسمين رئيسين، هما: الطبيعية، والحضارية، ولكل واحد منهما ميادين علمية فرعية متعددة[12].

ومن مزج هذين الحقلين العلميين، أو تضافرهما، تنتج اللسانيات الأنثروبولوجية، التي هي ((دراسة الكلام واللغة في سياق الأنثروبولوجيا))[13]، أو دراسة اللغة بوصفها ثروة ثقافية، والكلام بوصفه ممارسة ثقافية أيضا[14].

وتعنى اللسانيات الأنثروبولوجية عناية فائقة بالعلاقة بين اللغة والثقافة[15]، ما يعني أن ميدان اشتغالها هو البحث في العلاقة بين اللغة والإنسان الذي ينتجها، وتستمد اللسانيات الأنثروبولوجية مادتها، وأدواتها من كثير من حقول المعرفة، ولاسيما الحقلين اللذين يشكلان بنيتها الاصطلاحية، وهما: (اللسانيات) و(الأنثروبولوجيا)[16].

ثالثا: إشكالية الاشتباك المعرفي بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية

تقترب بعض العلوم اللسانية البَيْنية، أو المتمازجة من حقل (اللسانيات الأنثروبولوجية)، وفي الطليعة منها (اللسانيات الاجتماعية)[17]، الأمر الذي يشي بوجود نوع من التداخل التشابك، أو التقارب العلمي بينهما؛ يقول الأستاذ ألسندرو دورانتي: ((تعتبر الألسنية الاجتماعية الأقرب إلى الأنثروبولوجيا الألسنية، من بين كل حقول المعرفة المتعلقة بعلوم الاجتماع، والإنسان، التي تُعنى بدارسة التواصل))[18]، لكن هذا القرب، وربما الاشتباك المعرفي بين العلمين، لا يعني أنهما حقلان يتماهى أحدهما بالآخر، فثمة سمات معرفية (إبستيمولوجية) فارقة، تجعل منهما علمين متمايزين، يقومان بعملين مختلفين في إثراء المعرفة الإنسانية.

ومن أجل الحسم المعرفي لهذه القضية؛ لابد من تمييز علم الاجتماع عن الأنثروبولوجيا، أما (اللسانيات) فيسهل حسمُ أمرِها، فهي تتشكل معرفيًّا، على وفق العلم الذي تمتزج به، فيصبح (وصفًا) لها من الناحية النحوية، بحسب التراكيب العربية التي تكون فيها الصفة تابعة للموصوف، فنقول: (اللسانيات النفسية)، و(اللسانيات التاريخية)، و(اللسانيات الحاسوبية)، وغير ذلك.

رابعا: محاولة معرفية للفصل بين الحقلين اللسانيين

لكي نفهم حدود عمل اللسانيات الاجتماعية، لا مناص من محاولة فهم مصطلح (المجتمع) بالمعنى العلمي الحديث، وليس بالمعنى المعجمي، المبني على انطباعات ذات أبعاد تراثية، أو تاريخية، لأن علم الاجتماع ، شأنه شأن اللسانيات، نشأ في الحاضنة الحضارية الغربية، وتحديد هذا النوع من حقول المعرفة، لا يمكنه الفكاك عن معطيات الحضارة الغربية نفسها.

المجتمع مادة عِلْم الاجتماع الحديث، وهو: ((المجموع من الأفراد، تؤلف بينهم روابط واحدة، تثبّتها الأوضاع، والمؤسسات الاجتماعية، ويكفلها القانون، أو الرأي العام، بحيث لا يستطيع الفرد أن يخالفها، أو ينحرف عنها، إلا إذا عرّض نفسه للعقاب، أو السخط، أو اللوم، كأنَّ للأحوال الاجتماعية سلطانا على الفرد))[19]، ويقول الأستاذ أنتوني كدنز: ((يعتبر مفهوم المجتمع واحدا من أهم مفاهيم الفكر السوسيولوجي، وهو مجموعة من الناس، يعيشون في حيز معين، ويخضعون لنظام واحد من السلطة السياسية، وهم على وعي بأن لهم هوية تميزهم عن الجماعات الأخرى المحيطة بهم))[20]، وتبدو أهمية بعض عناصر التعريف واضحة جدا، كفكرة الجماعة الواحدة، وخضوعها لنظام سياسي واحد، وشعورها المشترك بوحدة الهوية، بوصفها دالة تمييزية لها.

أما تحديد الحقول الدراسية لعلم الاجتماع مفروزةً عن الأنثروبولوجيا، فقد ذهب عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم إلى ((أن دراسة الظواهر الاجتماعية هي مناط الاهتمام الأساسي لهذا العلم، غير أن دوركهايم لم يميز بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا))[21]، لكنَّ التمييز المطلوب ظهر في بريطانيا، والولايات المتحدة مع تطور العلمين؛ (الاجتماع)، و(الأنثروبولوجيا)، واعتماد كل منهما على مناهل نظرية، ومنهجية متباينة[22]، وبناءً على ذلك التطور ((يُعتقد بصفة عامة أن علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمع الصناعي الحديث باستخدام مناهج التحليل، والبحث الملائمة لدراسة الجماعات الكبيرة ... أما الأنثروبولوجيا فتهتم بدراسة المجتمعات، والثقافات

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
ديسمبر 2019
Volume (47)
العدد (47)
December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

البدائية، أو المحدودة النطاق، أو الشعبية))[23]. ويرى الأستاذ أنتوني كدنز أن تركيز علم الاجتماع ينصب ((على وجه الخصوص، على تحليل العالَم الصناعي))[24]، بمعنى أن علم الاجتماع منحاز بدرجة كبيرة نحو دراسة المجتمعات الصناعية الغربية. ويرى الأستاذ جيرار لكلرك أن علم الاجتماع توجّه لدراسة الظواهر الغربية (الحديثة)، وأن الأنثروبولوجيا توجهت لدراسة المجتمعات (التقليدية) في العالم الثالث[25]. ويقول الأستاذان بودون، و بوريكو في محاولة لتمييز علم الاجتماع عن الأنثروبولوجيا: ((إن اهتمامنا المركزي ينصب على المجتمعات الصناعية))[26].

يتحصل لدينا من النصوص السابقة لعدد مهم من علماء الإنسانيات الغربيين أنّ (الحقبة الصناعية)، فضلاً عن الهوية الواحدة، والطاعة المقدَمة لنظام سياسي مشترك، هي عماد تشكيل (الحقيقة المجتمعية)، وأن المجتمعات الحديثة، والمعاصرة – وفقاً لرؤية عدد من علماء الإنسانيات الغربيين، تنقسم إلى مجتمعات صناعية، وأخرى ليست صناعية، وأن اللسانيات الانثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية تتداخلان فيما بينهما في نقاط معرفية متعددة، وأن الخلاصة الأولية للتمييز، أو الفصل في هذا البحث هي: اهتمام علم الاجتماع بالمجتمعات الصناعية، واهتمام الأنثروبولوجيا بالمجتمعات غير الصناعية.

قد تبدو هذه النتيجة المنهجية جيدة لسيرورة البحث، فثمة واقعان مجتمعيان، وثمة علمان منفصلان للدراسة، لكن واقع التداخل العلمي بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، بما يفضي إلى صعوبة فصل المجتمعات على وفقهما، ليس بالأمر الذي يمكن نكرانه، أو التغاضي عنه بأية حال من الأحوال، بل إن علم الاجتماع – بحسب الأستاذ أنتوني كدنز نفسه - هو ((أحد فروع العلوم الاجتماعية، التي تشتمل على الأنثروبولوجيا، والاقتصاد، والعلوم السياسية، والجغرافيا البشرية))[27]، وفي هذا النص تبدو الأمور وقد اختلطت بالكامل، والحقيقة أن الأستاذ كدنز لا ينكر التداخل العلمي بين العلوم الإنسانية، فـ((الواقع أن الفروق بين العلوم الاجتماعية المختلفة ليست واضحة، وهي جميعا تشترك في عدد من مجالات الاهتمام، والمفاهيم، ومناهج البحث المتماثلة))[28]، حتى إن موضوعة عدد السكان نفسها، لا يمكنها الحسم في قضية الفصل بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، فلا تعتمد المجتمعات في تشكّلها على أعداد سكانها، فثمة مجتمعات صغيرة جدًّا، لا يزيد عدد سكانها عن عشرات من الأفراد، كمجتمعات الصيد، وجمع المحاصيل، وثمة مجتمعات أخرى كبيرة جدًّا، تتكون من عشرات الملايين من الناس[29]. ويقول الأستاذان بودون، و بوريكو: ((إننا نقر مختارين أن ليس ثمة سبب (أنطولوجي) لوضع خط فاصل واضح بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، أو الأثنولوجيا. ولا يبدو لنا ممكنا الدفاع أن المجتمعات القديمة هي في كل جوانبها أبسط من المجتمعات الحديثة. من جهة أخرى، نحن على استعداد للاعتراف بأن التفريع الاجتماعي عند (الناتشه)، أو عند (البوروورو) يمكن أن يلقي الضوء على قضايا (الحركية) في مجتمعاتنا الخاصة))[30].

يبدو لنا جليًّا – بهذه المجموعة من النصوص- التداخلُ المعرفي بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع ، فقد أوصل جدل التنامي العلمي للأنثروبولوجيا، في الحياة الغربية، هذين العلمين إلى درجة كبيرة من التلاقي، بحيث لم يعودا ((باعثين على الخلاف كأسماء لفروع دراسية أكاديمية))[31]. والملاحظ أنهما في الوقت الحاضر ((يتبادلان كمًّا كبيرا من الأفكار... لذا رفضت الأنثروبولوجيا التصنيف التقليدي لموضوعها على أن يقتصر على دراسات المجتمع المحلي، أو دراسة الثقافة البدائية، ووجهت المزيد من اهتمامها لدراسة المشكلات التي كانت تُعدّ في الماضي وقفا على علم الاجتماع))[32]، ويؤكد كلود ليفي شتراوس هذه الحقيقة، بتحول بعض الأنثروبولوجيين نحو دراسة المجتمعات (المتمدنة)، بعد أن كانت معنية بدراسة المجتمعات المسماة (متوحشة)، أو (بدائية)؛ يقول شتراوس: ((ثمة ظاهرة غريبة هي إن الأنثروبولوجيا تتطور في الوقت نفسه الذي تميل فيه هذه المجتمعات إلى الزوال، أو على الأقل فقدان صفاتها المميزة، ذلك إن الأنثروبولوجيا ليست متضامنة تضامناً تامًّا مع البلطات الحجرية، والطوطمية، وتعدد الزوجات. أضف أنها برهنت جيدا على ذلك خلال السنين الأخيرة التي شهدت بعض الأنثروبولوجيين يستديرون نحو دراسة المجتمعات المسمّاة متمدنة))[33]، ما يعني امتداد حقول الأنثروبولوجيا الدراسية من الغابات الاستوائية المطيرة، إلى عمق وادي السيلكون التكنولوجي، والحياة المدنية الرأسمالية[34].

خامسا: علم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللسانيات

مثلما يحصل تداخلٌ بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، يحصل تداخلٌ - بالنتيجة - بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية؛ يقول الأستاذ ألسندرو دورانتي: ((إذا نظرنا بالفعل إلى تاريخ المادتين

DOI: 10.33193/JALHSS.47.18

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383 | ديسمبر 2019 | العدد (47)
ISSN print: 2616 - 3810 | Volume (47) | December 2019
JALHSS www.jalhss.com

نرى أنه يصعب تمييزهما، بالرغم من أن الكثير من الألسنيين الاجتماعيين يفضل الطرق المعتمدة على الأرقام، والعمل بالأخص في المدن، بينما معظم الأنثروبولوجيين الألسنيين يفضل الطرق النوعية، أي غير المعتمدة على الأرقام، والعمل في المجتمعات الصغيرة))[35]، لكن هذا (التفضيل المنهجي) أصبح شيئاً من الماضي العلمي، فلم تعد اللسانيات الانثروبولوجية - شأنها شأن الأنثروبولوجيا نفسها - تقصر عملَها على (المجتمعات الصغيرة)، لـ((أن الأنثروبولوجيين حولوا اهتماماتهم إلى السياقات الحضرية))[36]، حسب الأستاذ دورانتي نفسه، الذي خالف بعض الباحثين بشدة، ممن ما يزال يرى أن اللسانيات الأنثروبولوجية معنية بلسانيات الشعوب الأمية فقط؛ يقول الأستاذ دورانتي: ((إن موقفي هنا يختلف تماما عن موقف (هوير)، الذي يعرّف الأنثروبولوجيا الألسنية كمجال أبحاث يهتم بالأخص بالدراسات المتزامنة والتاريخية للشعوب التي لا تملك لغة خطية))[37]، وهذا تطور مهم على صعيد اللسانيات الأنثروبولوجية، يضاهي التطور الذي سبق بحثه على صعيد الأنثروبولوجيا، وهو يفضي إلى تأكيد حصول التقارب على المستوى التطبيقي بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية، واشتراكهما في ميدان العمل الحضري، المتمدن.

ولكن إذا كان ولوج اللسانيات الأنثروبولوجية المجتمعاتِ المتحضرةَ نافعاً لها، فإن الفصل العلمي بينها وبين اللسانيات الاجتماعية – على أية حال كانتا فيه من التلاقي، أو التقارب - أمر لابد منه، لكي تستكمل هويتها العلمية المميزة، ويرى الأستاذ إلساندرو دورانتي– في خطوة تأصيل معرفي متقدمة للفصل بين العلمين- أن اللسانيين الاجتماعيين اهتموا بتعريف الجماعات اللغوية؛ ليكون ذلك التعريف منطلقاً لدراسة حدود التمايز اللغوي بين الناس، أي إنهم اتجهوا نحو ((الاختلافات اللغوية بين المجتمعات البشرية))[38]، ما يعني سعيهم - في الوقت الحاضر- إلى إقامة الأطالس اللسانية، من أجل معرفة الحدود اللغوية، التي كثيرا ما لا تنطبق على الحدود السياسية للبلدان القائمة، ويسعون أيضا إلى معرفة المساحات اللهجية الحقيقية، غير الخاضعة للحدود السياسية، للغة الواحدة، وهذا عنصر معرفي تمييزي مهم جدا، يُسهم في تكريس فصل اللسانيات الاجتماعية عن اللسانيات الأنثروبولوجية.

ومما يدخل في حقول اهتمام اللسانيين الاجتماعيين العلمي أيضا: دراسة (الخصائص الصوتية، والنحوية، والدلالية، والصرفية) للهجات الاجتماعية المتعددة في المجتمع اللغوي الواحد، وأنماط توزيع تلك اللهجات المعنية بالبحث، ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، كما يدرس اللسانيون الاجتماعيون مشكلات الازدواج اللغوي المتنوعة، كعلاقة اللغة الوطنية الفصحى بالعاميات الدراجة، المنبثقة عنها، وسوى ذلك من قضايا الازدواج اللغوي[39].

أما اللسانيون الأنثروبولوجيون فهم يدرسون السجل اللغوي (أي النشاط الدلالي التاريخي المرتبط بالثقافة)، ويدرسون الفعل الكلامي، والخطابي للجماعات اللغوية[40]، لكن العامل الأكثر جدارة بالاهتمام في مسألة الفصل بين العلمين يتكرس بمفهوم الثقافة ((الذي هو وحده يميز بشكل قاطع مناهج الأنثروبولوجيا الألسنية وأهدافها النظرية، عن الأبحاث الألسنية الاجتماعية))[41]، بل إن ظهور الأنثروبولوجيا ((في النصف الثاني من القرن الثامن عشر إشارةً أخرى لما هو موضع نقاش هنا؛ فجزء مما أدَّى إلى نشأة الأنثروبولوجيا هو الوعي بأن اللغة الطبيعية لشعبٍ ليست مجرد وسيلةٍ لقولِ الأشياء نفسها التي يمكن قولها بلغة أخرى، فلغة الشعب هي أيضًا نتاج مواجهاته الخاصة مع العالم))[42]، ومما لاشك فيه أن هذه (المواجهات الخاصة) ستنتج أشكالا رمزية ثقافية (خاصة) مرتبطة برؤية ذلك الشعب عن العالم، لتتخصص اللسانيات الأنثروبولوجية، بل تختص بدراسة الكلام واللغة في سياق الأنثروبولوجيا؛ الكلام بوصفه ممارسة ثقافية، واللغة بوصفها ثروة ثقافية، من دون الأخذ بالحسبان كون الجماعة اللغوية المقصودة بالبحث جماعة (بدائية)، أو جماعة (متحضرة)، قاطنة في وادي السليكون.

سادسا: اللسانيات الأنثروبولوجية والامتداد الزمني

مما يدعم موضوعة الثقافة، بوصفها العلامة الفارقة للسانيات الأنثروبولوجية، أن البنى الثقافية لأي جماعة لغوية ليست وليدة العصر الراهن، بل هي نتاج نشاط بشري في مدة زمنية طويلة، لذا نرى ضرورة البحث عن عامل مهم آخر جدير بالاهتمام في مسألة تحديد مساحة اشتغال اللسانيات الأنثروبولوجية، وهو عامل تقطيع الزمن في الأنثروبولوجيا نفسها، الذي يمكنه المساعدة كثيرا في رسم الحدود الفاصلة بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383 | ديسمبر 2019 | العدد (47)
ISSN print: 2616 - 3810 | Volume (47) | December 2019
www.jalhss.com

إن اللسانيات الأنثروبولوجية – بالنظر إلى اشتغالها على مفهوم الثقافة – لابد أن تدرس المتون النصية والسيميائية للجماعات البشرية الممتدة في الزمان، فدراسة متون كهذه يفضي إلى الكشف عن البنى الثقافية المحركة للأحداث، عبر العمر المديد لأي جماعة من الجماعات اللغوية القائمة، وهو ما يقترب كثيرا من مفهوم (السرديات الكبرى)، أو (المرويات الكبرى)، التي تكفل لهوية أي شعب من شعوب الأرض فرصة الاستمرار على قيد الوجود.

ومما لاشك فيه أن الجماعات البشرية الممتدة في الزمن، التي نطلق عليها مصطلح (الأمم)، و(الشعوب)، التي تُعنى اللسانيات الأنثروبولوجية بها أطولُ عمراً من (المجتمعات) التي تقوم هي بتأسيسها، عبر تاريخها الزمني الطويل، ما يضفي فارقاً مهمًّا آخر بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية التي تُعنى – كما صار معلوماً – بالمجتمعات الحاضرة في زمن الدراسة، فالجماعة البشرية العراقية مثلا ممتدة امتداداً زمنيًّا طويلاً جداً، لكنها لم تمتلك - في جميع حقبها الزمنية - مجتمعات منظمة خاضعة لحكم القانون الحديث، أو الشرائع الدينية، أو قانون حمورابي، وذلك بسبب الكوارث الطبيعية والبشرية التي حلت بها، وألوانِ الغزو الأجنبي الذي أصابها، وهذه عوامل مهمة في تفكك المجتمعات، وزوالها، وغياب القانون، والنظام، ما يجعل من بنيات الثقافة – وليس القوانين - عاملَ استمرار الجماعة على قيد التحقق، وهذا بدوره يجعل مرجعية الأنثروبولوجيا أقوى وأرسخ من مرجعية علم الاجتماع.

سابعا: أقسام الزمن من منظور أنثروبولوجي

ينقسم الزمن البشري إلى أزمنة متعددة، يمكن تصنيفها إلى: (الزمن القصير)؛ الذي يجري قياسه بالساعات والأيام، و(الزمن المتوسط)؛ الذي يجري قياسه بالعشرات من السنين، و(الزمن الطويل)؛ الذي يجري قياسه بالمئات والآلاف من السنين، وما يهم اللسانيات الأنثروبولوجية من هذه الأزمنة هو المتون النصية والسيميائية المنتَجَة فيها، بوصفها مادة التحليل اللساني الأنثروبولوجي، ويحصل حساب الأحداث البشرية على وفق الأطوال الزمنية كما في الأمثلة الآتية[43]:

فمثال أحداث (الزمن القصير): معارك إسقاط الحكم القومي اليساري في العراق، في العام 2003، التي تكون أحداثها الكبيرة والصغيرة موضعاً لاهتمام أصحاب السياسة، ووسائل الإعلام، وتشتغل اللسانيات الأنثروبولوجية على نصوصها اللسانية والسيميائية على اختلاف أنواعها؛ السياسية، والخبرية، والشعرية، وغير ذلك من النصوص التي لها علاقة ثقافية بالجماعة اللغوية العراقية.

ولا نستطيع فهم أحداث (الزمن القصير) إلا بفهم سلسلة أحداث (الزمن المتوسط)؛ ذي الامتداد العَشري، الذي تجري فيه أحداث تاريخية مهمة، من مثل قيام دولة إسرائيل، وارتفاع استهلاك النفط بعد الحرب العالمية الثانية، وهجرة الأيدي العاملة، وهذه الأحداث هي موضوعات دراسة عدد من العلوم الإنسانية، والاجتماعية كعلم الاقتصاد السياسي، والجغرافيا البشرية، وعلم السكان، وقد أنتجت هذه الأحداث - في البلاد العربية، وفي العراق - قدراً هائلاً من النصوص الشعرية والنثرية، التي صارت مدونات كتابية داخلة في حقول (التصنيف الوثائقي)، ذي البعد الثقافي والسياسي، وهذه النصوص– من منظور ثقافي - مادة بحث اللسانيات الأنثروبولوجية، وميدان اشتغالها في الزمن المتوسط.

بيد أن سلسلة أحداث الزمن المتوسط ((تبقى غير مفهومة إذا لم يتم ربطها بالقماشة الأساسية للوحة، التي تنسجها أحداثٌ تمتد آلاف السنين، أي أحداث الفترة الطويلة))[44]، وهي الأحداث التي كونت الملامح الكبرى للتاريخ البشري، وتدخل في هذا الحقل الكبير نصوص الكتب السماوية الثلاثة، والسرديات الكبرى المؤسسة للأمم، والشعوب التاريخية، والملاحم والقصص الشعرية الأسطورية.

وربما كانت دروس الحياة العظمى تتأتى مما تنطق به الحقب والقرون، وليس مما تنطق به الدقائق والساعات، فالماضي البشري لم يكن ليصبح - في يومٍ ما - في عداد أموات هذا العالم[45]، و((يَعدُّ ريكور القصص والتواريخ من بين وسائل فهم الوجود البارزة))[46]، وتندرج ضمن الصنف الأخير من الأزمنة؛ الاختلافاتُ الدينية اليهودية، والمسيحية، والإسلامية، والاختلافاتُ اللغوية، التي تسهم إسهاما كبيرا في تحديد هويات المجاميع البشرية، وتندرج أيضا- في النوع الثالث- التقاليدُ الاجتماعية، والسياسية المتنوعة[47]. وتشمل لائحة الأحداث الطويلة الأمد ((روابط القرابة، وأنماط التكيف مع البيئة، واللباس، والسكن، ومفهوم البناء، وشكله))[48]، أي جميع ما يشكل الهويات الثقافية الكبرى للجماعات البشرية.

DOI: 10.33193/JALHSS.47.18

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383 | ديسمبر 2019 | العدد (47)
ISSN print: 2616 - 3810 | Volume (47) | December 2019
JALHSS www.jalhss.com

ويُعد ميدان أحداث (الزمن الطويل) من بين مواضع الدراسة الأكثر جدارة بالاهتمام للسانيات الأنثروبولوجية؛ لأنه ميدان استلال البنيات الثقافية الكبرى، عن طريق العناية التحليلية باللغة البشرية، وأنظمة القرابة، والرموز الدينية، والعلاقة اللسانية مع البيئة[49]، أي عن طريق الاهتمام بالثقافة، والحضارة[50]، أو الاهتمام بكل (المتون النصية) الإنسانية اللفظية والسيميائية، بحسب التوجيه اللساني الحديث لمفهوم النص[51]، وتسهم الأنثروبولوجيا - بعمل كهذا - في فهم المجتمعات المعاصرة، عن طريق اهتمامها بالأحداث ذات الامتداد الزمني الطويل[52].

تتبدى لنا خلاصة مثمرة فحواها أن اللسانيات الأنثروبولوجية، هي علم دراسة الجماعات البشرية، الممتدة في الزمان، ومشكلاتها الحضارية والثقافية، من خلال تحليل متونها النصية اللفظية والسيميائية، المؤثر تأثيرا (ثقافيًّا بنيويًّا) في أفعال أفرادها المعاصرين؛ الاجتماعية، والسياسية، والفنية، والإعلامية، والاقتصادية، والدينية، بغض النظر عن مستوياتهم العلمية، وتحصيلهم الدراسي، فليست الثقافة سلسلة منقطة، أو متقطعة، بل هي حلقات مترابطة، متواصلة في العقل اللاواعي الجمعي لأي جماعة بشرية؛ يقول إمبرتو إيكو: ((الثقافة سلسلة من الرسوبات الموسوعية، التي تنصهر ببطء الواحدة في الأخرى، فتترك القديمة آثارها في الجديدة))[53]، ما يعني أن إنجاز المهمة (اللسانية الانثروبولوجية) لأي جماعة بشرية يقتضي حفراً في ذاكرتها الجماعية الممتدة في أزمنة سحيقة في القدم، وما أكثرَ البنى المفهوميةَ، الثابتة، المشتغلة من وراء الستار، التي يجري – على الرغم من ثباتها- التعبير عنها بعلاماتٍ، أو دالّات تتنوع، بل تتغير بتغير الأزمنة.

وتندك اللسانيات الأنثروبولوجية بذلك، في صميم البحث في موضوعة السرديات الكبرى، التي تتشكل – على وفقها - الشخصية الثقافية الكونية للجماعة البشرية ذات الهوية الواحدة، وتعزز موضوعة الامتداد الزمني دراسة الثقافة، بوصفها العامل المميز المهم الآخر للسانيات الأنثروبولوجية عن اللسانيات الاجتماعية، فالثقافة بوصفها بنيات فاعلة في الحياة البشرية، لا ترتبط، ولا يمكنها أن ترتبط إلا بالحقب الزمنية المتطاولة، بل إن المنتج اللساني والسيميائي الذي يبدو فعلا فرديا عالقاً بلحظة قائله الراهنة، يرتبط – من وجهة نظر بنيوية تكوينية - ارتباطاً صميماً بحقب الأزمنة التي مرت بها الجماعة البشرية الحاضنة له، ما يعني أن نصوص الزمن القصير، والمتوسط، ذات الصبغة الثقافية البنيوية تُعد هي الأخرى نتاجاً لإحداث الزمن الطويل.

إن نصوص العراقيين في العصرين الملكي والجمهوري مثلا، ليست وليدة عصر الدولة العراقية الحديثة، بل هي مصاديق لبنى الثقافة العراقية الممتدة عبر الحقب الزمنية الطويلة، فالنص اللساني العراقي القائل: (صدام خيمة العراقيين جميعا)، ليس وليدَ حقبةِ الحكم اليساري الاشتراكي، بل هو نتاج ثقافة الاستبداد العراقية، ذات الصفة البنيوية المسترسلة في الزمن العراقي الطويل، ولا يعدّ البحث في مسألة كهذه شأنا من شؤون اللسانيات الاجتماعية، بل هو شأن لساني أنثروبولوجي؛ لأن فهمه واستلال مقولاته، أو صياغته الصورية، يتطلب تحليل النشاط اللساني البشري العراقي القديم، والحديث، ودراسة حاضنته الأنثروبولوجية الشاملة.

إن (المجتمع) بالمعنى الغربي للمصطلح، المرتبط بالحقبة الصناعية لا يمكنه الاستمرار أربعة آلاف عام. لكن الأمم، والشعوب، والجماعات البشرية يمكنها ذلك، وهي تلجأ - في حال تعرض مجتمعاتها إلى الهدم، والتقويض على أيدي الغزاة الطامعين، أو الكوارث الطبيعية، أو الحروب الأهلية - إلى سردياتها الكبرى، أو إلى نصوصها الثقافية المؤسسة، أو رموزها التاريخية الفاعلة، كي تحفظ استمرار نوعها على قيد الحياة، والتحقق؛ فالمجتمع البغدادي مثلا، الذي تشكّل في حقبة الدولة العباسية، ربما ظل مستمرا على (هويةٍ ما) بشكل، أو بآخر إلى أن جاءت الغزوة المغولية التترية في عام 1258م، فسحقت نسيجه البشري، وفتتت تشكيلاته الاجتماعية، بيد أن الجماعة البغدادية ظلت قائمة ببناها الثقافية، وتمكنت - على الأسس أنفسها - من إعادة تشكيل مجتمعاتها، مرة بعد أخرى، فالإنسان – بصفته الفردية، والجماعية - هو الكائن المستمر، المسترسل في الامتداد الزمني للحياة، أما نُظُمه الاجتماعية السياسية، فتتأرجح بين النشوء والزوال، مرة بعد أخرى. هذا فضلا عن تغيّرها في طرائق تنظيمها، وسبل إدارتها للحياة، بحسب المرحلة التاريخية المرافقة، أو الحاضنة لها، ما يعني أن (الإنسان الفردي، والجماعي) هو الهدف المعنيّ بالدراسة اللسانية الأنثروبولوجية.

ثامنا: اللغة والبعد الرمزي

يتجلى لنا من البحث – وفاقاً لدورانتي- أن المزية التي يتمتع بها اللسانيون الأنثروبولوجيون عن سائر الباحثين اللسانيين لا تكمن في كيفية استعمال اللغة، فهذا أمر مشترك بينهم وبين اللسانيين الاجتماعيين، لكن العلامة الفارقة المهمة تتجسد في تركيزهم على اللغة بوصفها مجموعة من الوسائل الرمزية، التي تدخل في مكونات المجموعات البشرية، وفي تصورات الأفراد للعالم، كما هو، أو كما يمكن له أن يتشكل.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383 | 2019 ديسمبر | العدد (47)
ISSN print: 2616 - 3810 | Volume (47) | December 2019
JALHSS www.jalhss.com

يمنح هذا التوجه الدراسي للسانيين الأنثروبولوجيين فرصةَ العمل - بشكل جاد، ومثمر جدا - على دراسة بعض القضايا والموضوعات، التي هي في قلب الأبحاث اللسانية الأنثروبولوجية، كتكوين السلطة، والأسس الثقافية للعنصرية، والنزاع العرقي، والتأهيل الاجتماعي، والبناء الثقافي للشخصية الفردية، وفهم الممارسات الطقسية، وأشكال التحكم بالمجتمع، والأداء الفني، وقضايا استهلاك الفنون، والعلاقات الثقافية، والتغير الاجتماعي. وكل هذه المسائل البحثية ترتكز إلى ترميز اللغة، أو النظر إلى اللغة بوصفها مجموعة من الوسائل الرمزية، التي تدخل في مكونات المجموعات البشرية[54]، فـ((الثقافة هي الوجه الإنساني من العالم...فإذا كان العالم يقدم لنا المواد الأولية، فإن الثقافة هي التي تعيّن أسلوب استثمار تلك المواد لخدمة مطالبنا، أي أنها هي التي ترسم الخطة التي يزاول بها الإنسان فاعليته، فكرا وسلوكا في صميم عالمه وبيئته))[55]، ما يعني أن الثقافة هي القدرة الإنسانية على ترميز العالم، أو هي على رأي إرنست كاسيرر ((جملة الأشكال الرمزية التي يبدعها الإنسان في تاريخه))[56]، وهذا (الإبداع في ترميز العالم) واحد من المزايا الفذة، التي ((يكتسبها الإنسان بالتعلم، لا بالوراثة))[57]، بيد أننا نرى وجود مَلَكة (الترميز) لدى الإنسان بصورتها الفطرية، وهذا ما يمنحه إمكان إنجاز أعقد عمليات الترميز والتشكيل الثقافي لموجودات هذا العالم.

إن اللغة من منظور لساني أنثروبولوجي ((مجموعة من الممارسات التي تلعب دورا أساسيا في إيصال الجوانب التصورية والمادية لحياة الإنسان، وكذلك أيضا في إيجاد طرق معينة لكيان الشخص في العالم. تعطي هذه الرؤية الديناميكية للغة مكانا فريدا للأنثروبولوجيا الألسنية بين علوم الإنسان والعلوم الاجتماعية))[58]، فتجعل منها وسيلة مثلى لمحاولة إدراك حقيقة الإنسان في هذا العالم.

تاسعا: نتائج البحث

توصل البحث إلى ضرورة الفصل بين اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية، فهما علمان يتداخلان تداخلا مكانيًّا جغرافيًّا، وزمانيا آنيًّا، ولكنهما – على الرغم من ذلك – علمان متمايزان، فلكل منهما ميدان اشتغال مختلف عن الآخر، وكما يأتي:

ميدان عمل اللسانيات الاجتماعية هو الاختلافات اللغوية بين المجتمعات البشرية، لذا فهي معنية بإقامة الأطالس اللسانية، من أجل معرفة الحدود اللغوية، التي كثيرا ما لا تنطبق على الحدود السياسية للبلدان القائمة، وتسعى أيضا إلى معرفة المساحات اللهجية، وتهتم بدراسة الخصائص (الصوتية، والنحوية، والدلالية، والصرفية) للهجات الاجتماعية المتعددة في المجتمع اللغوي الواحد، وأنماط توزيع اللهجات المعنية بالبحث، كما تدرس اللسانيات الاجتماعية مشكلات الازدواج اللغوي المتنوعة، كعلاقة اللغة الوطنية الفصحى بالعاميات الدراجة، المنبثقة عنها.

أما ميدان عمل اللسانيات الأنثروبولوجية فهو دارسة السجل اللغوي للجماعة اللغوية، أي نشاطها الدلالي التاريخي المرتبط بالثقافة، فمفهوم الثقافة، هو العامل الأكثر جدارة بالاهتمام في مسألة تمييز اللسانيات الأنثروبولوجية عن غيرها، فلكل جماعة لغوية أشكال رمزية خاصة بها، متضمَّنة في طريقة استعمالها للغة، لذا تمحضت اللسانيات الأنثروبولوجية، لدراسة الكلام واللغة في سياق الأنثروبولوجيا؛ الكلام بوصفه ممارسة ثقافية، واللغة بوصفها ثروة ثقافية، من دون الأخذ بالحسبان كون الجماعة اللغوية المقصودة بالبحث جماعة (بدائية)، أو جماعة (متحضرة)، قاطنة في وادي السليكون.

الهوامش

1) يقول الأستاذ دانيال تشاندلر: ((يبقى أن الإرث البنيوي مجموعة أدوات من طرق التحليل والأفاهيم التي لم ينته تاريخ صلاحيتها)) أسس السيميائية 252، ويقول جاكوبسون: ((إن مُقرَّر سوسور عمل عبقري، وحتى أخطاؤه وتناقضاته مصدر إلهام)) نفسه 353.

2) المحايثة: ((مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء (من حيث) هو ذاته وفي ذاته، فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها)) تعريف بالمصطلحات الأساسية، ضمن كتاب (عصر البنيوية) 391.

3) الاتجاهات الأساسية في علم اللغة (جاكوبسن) ٦٧

4) ينظر: النظريات اللسانية الكبرى (بافو و سرفاتي) 188.

5) الانثروبولوجيا البنيوية (شتراوس) 399.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
ديسمبر 2019 Volume (47)
العدد (47) December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

6) ينظر: اللسانيات (جان بيرو) 1.
7) قاموس الأنثروبولوجيا (شاكر سليم) 56، وقصة الأنثروبولوجيا (حسن فهيم) 17.
8) ينظر: مدخل إلى علم الإنسان (الشماس) 8.
9) ينظر: حصاد القرن (مجموعة باحثين) 418/1.
10)الأنثروبولوجيا (مارك أوجيه)7.
11) دراسة الأنثروبولوجيا، المفهوم والتاريخ (بيلتو) 17-18.
12) ينظر: الإنسان، دراسة في النوع والحضارة (محمد رياض) 18. ومما يجدر قوله: إن كثيرا من مجالات عمل الأنثروبولوجيا مازالت لا تمتلك تعريفا محددا ومقبولا. ينظر: موسوعة علم الإنسان (شارلوت- سميث)120، وسبب ذلك هو التطور المتلاحق لهذا العلم، ما يعني أنه في صيرورة دائبة، وهذا يُصعّب الإمساك بحدود واضحة لحقوله المتعددة.
13) الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 21.
14) ينظر: الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 22.
15) ينظر: اتجاهات البحث اللساني (ميلكا إفيش) 217.
16) ينظر: الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 19.
17) ينظر: الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 39، و53.
18) الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 39.
19) المعجم الفلسفي (جميل صليبا) 2/ 345.
20) علم الاجتماع (كدنز) 761.
21) موسوعة علم الإنسان (شارلوت- سميث) 397.
22) ينظر: موسوعة علم الإنسان (شارلوت- سميث) 397.
23) موسوعة علم الإنسان (شارلوت- سميث) 397.
24) علم الاجتماع (كدنز) 756.
25) ينظر: الأنثروبولوجيا والاستعمار (لكلرك) 71.
26) المعجم النقدي لعلم الاجتماع (بودون، و بوريكو) 17.
27) علم الاجتماع (كدنز) 756. ويجدر بنا ملاحظة عبارة: علم الاجتماع هو أحد فروع العلوم الاجتماعية، وربما السبب هو ضعف ترجمة هذا النص، فلعل المراد: علم الاجتماع أحد فروع العلوم الإنسانية.
28) علم الاجتماع (كدنز) 756.
29) ينظر: علم الاجتماع (كدنز) 761.
30) المعجم النقدي لعلم الاجتماع (بودون، و بوريكو) 17. و(الناتشه)، و(البورورو): مجتمعان (بدائيان). و(الحركية) يمكن أن تعني جدل الحياة الاجتماعي.
31) مفاتيح اصطلاحية جديدة (مجموعة مؤلفين) 33.
32) موسوعة علم الإنسان (شارلوت- سميث) 397.
33) الأنثروبولوجيا البنيوية (شتراوس) 398–399، علمًا أن الكتاب ظهر عام 1958، كما ورد في الصفحة الخامسة منه.
34) ينظر: الأنثروبولوجيا (أوجيه، وكولاين) 16. ويمثل وادي السليكون في ولاية كاليفورنيا الأمريكية قلعة منتجي رقاقات السليكون في العالم.
35) الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 39.
36) الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 39.
37) الأنثروبولوجيا الالسنية (دورانتي) 23، الحاشية. وهوير، كما يبدو من السياق، باحث ذو نظرة بنيوية بحتة.
38) ينظر: الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 40.
39) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (بوقرة) 130.
40) ينظر: الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 41.
41) الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 41.
42) الفلسفة الألمانية، مقدمة قصيرة جدا (أندرو بووي) 26.
43) ينظر في هذا التقسيم: أثنولوجيا أنثروبولوجيا (تولرا، وفارنييه) 52- 53. يُظهر لنا البحث ارتباط إحداث (الزمن القصير)، بأحداث (الزمن المتوسط)، التي يجري تناسيها بفعل التقادم الزمني، فيتحصل الوهم بكون الصورة الراهنة – لرجل الشارع – معزولة عن سياقها التاريخي.
44) أثنولوجيا أنثروبولوجيا (تولرا، وفارنييه) 53.

DOI: 10.33193/JALHSS.47.18

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383 | 2019 ديسمبر | العدد (47)
ISSN print: 2616 - 3810 | Volume (47) | December 2019
JALHSS www.jalhss.com

45) ينظر: مشكلة الإنسان (زكريا إبراهيم) 15. وفي ذلك تتموضع سردياتنا الكبرى، وبنياتنا الثقافية المحركة لأفعالنا الصغيرة والكبيرة.
46) الوجود والزمان والسرد (ديفيد وورد) 78.
47) ينظر: أثنولوجيا أنثروبولوجيا (تولرا، وفارنييه) 53.
48) أثنولوجيا أنثروبولوجيا (تولرا، وفارنييه) 53.
49) من ذلك مثلا أثر الجغرافيا العربية في (تصنيع) موضوعة المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي.
50) ينظر: أثنولوجيا أنثروبولوجيا (تولرا، وفارنييه) 54.
51) ثمة وسائل شتى للتواصل اللغوي كالرموز، والإشارات، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، والصور، والرسوم، والأشرطة السينمائية، وإشارات المرور في شوارع المدن الحديثة، و(دقات الطبول الخاصة في أدغال إفريقيا)، و(إطلاق الدخان بطريقة معينة بين الهنود الأمريكيين). كل هذه الأشكال الناقلة للمعنى لغةٌ معبرة، تلقى اهتمامًا كبيرا لدى علماء الدلالة، والسيميائيات. ينظر: أسس علم اللغة (ماريو باي) 35.
52) ينظر: أثنولوجيا أنثروبولوجيا (تولرا، وفارنييه) 54. ويتخذ (الأجلُ الطويل) موضوعًا له: أنماطَ الإنتاج وعلاقاته، والبنى المستقرة لمجالات الحضارة التي هي الثوابت اللغوية. ينظر: تاريخ الإيديولوجيات (شاتليه) 7/1.
53) السيميائية وفلسفة اللغة (إيكو) 363.
54) ينظر: الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 23.
55) الموضوعية في العلوم الإنسانية، عرض نقدي لمناهج البحث (صلاح قنصوه) ١٣.
56) الفلسفة واللغة (بغوره) 79.
57) علم الاجتماع (كدنز) 82.
58) الأنثروبولوجيا الألسنية (دورانتي) 25. وقوله (وكذلك أيضا في إيجاد طرق معينة لكيان الشخص في العالم) يقصد به تجريد طرائق الكينونة الشخصية للإنسان الفرد، أو وسائل تشكّله الشخصي. لكن الترجمة – كما يبدو لي – لم تكن موفقة في هذا الموضع.

المصادر

1. الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان ياكوبسون، ترجمة: علي صالح ناظم، ود. حسن ناظم، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء – بيروت ، ط1، 2002.
2. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح ، و د. وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 2، 2000.
3. أثنولوجيا أنثروبولوجيا، فيليب لابورت- تولرا، و جان- بيار فارنييه، ترجمة: د. مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،2004.
4. أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: د. طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.
5. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة، ط 8، 1998.
6. الأنثروبولوجيا، مارك أوجيه، وجان بول كولاين، ترجمة: د. جورج كتوره، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، وبيروت 2008.
7. الأنثروبولوجيا الألسنية، ألسندرو دورانتي، ترجمة: فرانك درويش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2013.
8. الأنثروبولوجيا البنيوية، كلود ليفي شتراوس، ترجمة: د. مصطفى صالح، دمشق، 1977.
9. الأنثروبولوجيا والاستعمار، جيرار لكلرك، ترجمة: د. جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1990.
10. الإنسان دراسة في النوع والحضارة، د. محمد رياض، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1974.
11. تاريخ الإيديولوجيات، فرانسوا شاتليه، ترجمة: د. أنطون حمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997.
12. تعريف بالمصطلحات الأساسية الواردة في كتاب (عصر البنيوية)، مستل من كتاب (عصر البنيوية) تأليف: إديث كريزويل، ترجمة: جابر عصفور، الكويت، ط1، 1993.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
ديسمبر 2019 Volume (47)
العدد (47) December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

13. حصاد القرن، المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين، حازم الببلاوي، وآخرون، عمان، وبيروت، ط1، 2007.
14. دراسة الأنثروبولوجيا، المفهوم والتاريخ، بيرتي ج بيلتو، ترجمة: كاظم سعد الدين، ط1، بغداد 2010.
15. السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: د. أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005.
16. علم الاجتماع، أنتوني غِدِنْز، ترجمة وتقديم: د. فايز الصيّاغ، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة- لبنان، ومؤسسة ترجمان- الأردن، ط4، بيروت، ط1، 2005.
17. الفلسفة الألمانية، مقدمة قصيرة جدا، أندرو بووي، ترجمة: محمد عبد الرحمن سلامة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2015.
18. الفلسفة واللغة، نقد (المنعطف اللغوي) في الفلسفة المعاصرة، د.الزواوي بغوره، دار الطليعة- بيروت، ط1، 2005.
19. قاموس الأنثروبولوجيا، إنكليزي- عربي، د.شاكر مصطفى سليم، جامعة الكويت، ط1، 1981.
20. قصة الأنثروبولوجيا (فصول في تاريخ علم الإنسان)، د.حسن فهيم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، 1986.
21. اللسانيات، جان بيرو، ترجمة: الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، 2001.
22. مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) د.عيسى الشماس، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
23. مشكلة الإنسان، د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة.
24. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط1، 2009.
25. المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت، 1982.
26. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ر. بودون، و ف. بوريكو، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1986.
27. مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، طوي بينيت، ولورانس غروسبيرغ، وميغان موريس. ترجمة: سعيد بنكراد، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2010.
28. موسوعة علم الإنسان (المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية) شارلوت سيمور – سميث، ترجمة: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، بأشراف د. محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2، 2009.
29. الموضوعية في العلوم الإنسانية (عرض نقدي لمناهج البحث) د. صلاح قنصوه، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧ .
30. النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ماري آن بافو و جورج إليا سرفاتي، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012.
31. الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، تحرير: ديفيد وورد، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، ط1، 1999.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
2019 ديسمبر
Volume (47)
العدد (47)
December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

References

1. Fundamental Trends in Linguistics, Roman Jacobson, Translated by: Ali Saleh Nazim, d. Hassan Nazim, Arab Cultural Center, Casablanca - Beirut, 2002.
2. Trends of linguistic research, Milka Ivitch, translation: d. Saad Abdul Aziz Maslouh, and d. Wafaa Kamel Fayed, Supreme Council of Culture, Cairo, 2000.
3. ethnology anthropologically, Philip Aport- Tolra, and Jean-Pierre Farnier, translation: d. Mesbah Al Samad, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
4. Foundations of Semiotics, Daniel Chandler Talal Wahba, Arab Organization for Translation, Beirut, 2008.
5. Foundations of linguistics, Mario Bay, translation: d. Ahmed Mokhtar Omar, Book Scientist, Cairo 1998.
6. Anthropology, Marc Auger, Jean-Paul Collin, translation: d. George Katoura, 1st Floor, New United Book House, Benghazi, Beirut, 2008.
7. Anthropology Linguistics, Alessandro Durante, translation: Frank Darwish, Arab Organization for Translation, Beirut.2013.
8. Structural Anthropology, Claude Lévi-Strauss. Mustafa Saleh, Damascus, 1977.
9. Anthropology and colonialism, Gerard Clarke, translation: d. George Kattoura, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd floor, 1990.
10. Human study in gender and civilization, d. Mohamed Riad, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1974.
11. History of Ideologies, Francois Chatelet Antoun Homsi, Ministry of Culture Publications, Damascus, 1997.
12. Definition of the basic terms contained in the book (the era of structuralism), derived from the book (the era of structuralism) by: Edith Criswell, translation: Jaber Asfour, Kuwait, 1993.
13. Harvest century, scientific achievements and humanity in the twentieth century, Hazem El-Beblawi, et al., Amman, Beirut. 2007.
14. Anthropology study, concept and history, Pertti c Bilto, translation: Kazem Saad Eddin, Baghdad 2010.
15. Semiotics and Philosophy of Language, Umberto Eco, translation: d. Ahmad al-Samai, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2005.
16. Sociology, Anthony Giddens, translation and presentation: d. Fayez jewelers, the Center for Arab Unity Studies, the Arab Organization for Torgomh- Lebanon, Jordan Foundation Torgoman, Beirut, i 1.2005.
17. German philosophy, very short introduction, Andrew Bowie, Translation: Mohamed Abdel-Rahman Salama, Hendawi Foundation for Education and Culture, Cairo,.2015.
18. Philosophy and language, criticism (linguistic turn) in contemporary philosophy, D.zwaoa Bgoreh, Dar Tlieh- Beirut,.2005.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616 - 3810
2019 ديسمبر
Volume (47)
العدد (47)
December 2019
JALHSS
www.jalhss.com

19. Dictionary of Anthropology, English-Arabic, Dr. Shaker Mustafa Selim, Kuwait University, 1981.
20. The Story of Anthropology (Chapters in the History of Anthropology), Dr. Hassan Fahim, Knowledge World Series, Kuwait, 1986.
21. Linguistics, Jean-Peru, translation: senses Messaoudi, key Ben Arous, House prospects, Algeria 2001.
22. Introduction to Anthropology, Dr. Issa Shammas, published by the Arab Writers Union, Damascus, 2004.
23. The human problem, dr. Zakaria Ibrahim, Library of Egypt, Cairo.
24. Basic terms in linguistics of text and speech analysis, lexical study, d. Nouman Bouguerra, Modern Book Scientist, and Wall of the World Book, Amman - Jordan, 1st floor, 2009.
25. Philosophical Dictionary, Dr. Jamil Saliba, Lebanese Book House, School Library, Beirut, 1982.
26. Critical Dictionary of Sociology, t. Bodon, F. Borico, translation: Salim Haddad, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Office of University Press, Algeria, 1986.
27. New idiomatic keys (Glossary of Culture and Society terms), foldable Bennett, Lawrence Grossberg, Megan Morris. Translation: Said Benkrad, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2010.
28. Encyclopedia of Anthropology (concepts and terminology Anthropological) Charlotte Seymour - Smith, translation: a group of professors of sociology, under the supervision of Dr. Mohamed El Gohary, National Center for Translation, Cairo, 2009.
29. Objectivity in the humanities (critical presentation of research methods) d. Salah Qansouh, Dar Al Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2007.
30. The Great Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatism, Mary Ann Baffoe and George Elia Serfaty, Translation: Mohammed Radi, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2012.
31. Presence, Time and Narrative, Paul Ricoeur's Philosophy, edited by David Ward, Translated by: Said Ghanmi, Arab Cultural Center, Casablanca and Beirut, 1st edition, 1999.